

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الخيال يمشون إليه بقلب واجب ويهتدون من تخرصه برأي بينه وبين الصواب الف حاجب
ويأتمون منه بمقدم يرى الواحد من عدوه كالف ويتسرعون منه وراء مقدم يمشي إلى الزحف
ولكن إلى خلف جناح جيشه مهيب وطرف سنان غصيب وساقه عسكري طالعة وطلائعه كالنجوم ولكن
في حال كونها راجعة تأسف السيوف بيمينه على ضارب وتأسى الجنايب حوله إذ تعد لمحارب
فتعد لهارب وأنه حين وقعت العين على العين وأيقن عدوه لما رأى من عدده وعدده معالجة
الحين أعجل نصول العدا عن وصولها وترك غنيمة الظفر لعداه بعد أن أشرف على حصولها
تناديه ألسنة أسنته الكرة الكرة فلا يلوي إلى ندائها وتشكو إليه سيوفه الظمأ وقد رأت
موارد الوريد فيردها إلى الغمود بدائها فمنح عدوه مقاتل رجاله وابعاهم كرائم مال جنده
وماله وخلي لهم خزائن سلاحه التي أعدها لقتالهم فاصبحت معدة لقتاله فنجا منجى الحارث
ابن هشام وآب بسلامة أعذب منها لو عقل شرب كأس الحمام واتسم بين أوليائه وأعدائه بسمة
الفرار وكان يقال النار ولا العار فجمع له فراره من الزحف بين النار والعار وعاد بجمع
موفور من الجراح موفر من الإثم والاجترار لا علم بما جرى عند أسياهم ولا شاهد بمشاهدتهم
الوعى غير مواقع الطب في أكتافهم فبأي جنان يطمع في معاودة عدوه من هذا قلبه وهؤلاء
حزبه وذلك القتال قتاله وتلك الحرب حربته .
وبعد فإن كانت له حمية فستظهر آثارها أو أريحية فستشبه نارها أو أنفة فستحملة على
غسل هذه الدنية وتبعثه على طلب غايتين إما شهادة مريحة أو